

صفة صلاة النبي ﷺ للعلامة ابن عثيمين (٢/١) | تعلیق الشیخ

صالح العصيمي

صالح العصيمي

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى ويستفتح ويقول اللهم باعد بيني وبين خططياك ما باعدت بين المشرق والمغارب. اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس - 00:00:00

اللهم اغسلني من خططيائى بالماء والثلج والبرد. رواه ابو داود وهذا هو الاستفتاح الذي سأله ابو هريرة النبى صلى الله عليه وسلم حين قال يا رسول الله أرأيت ثبوتك بين التكبير وقراءة ما تقول؟ فذكر له الحديث قوله ان يستفتح بغير ذلك وهو سبحانك اللهم وبحمدك - 00:00:17

تبارك وتعالى جدك ولا الله غيرك. رواه ابو داود ويستفتح صلاة الليل بما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستفتح به وهو اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة - 00:00:37

التي ان تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهذنی لما اختلف فيهم من الحق باذنك انك تهدي وتشاء الى صراط مستقيم. رواه مسلم ولكن لا يجمع بين هذه استفتاحات بل يكون هذه مرّة وهذه مرّة ليأتي بالسنة على جميع وجوهها. ذكر المصنف رحمه الله - 00:00:52

الا هنا سنة من سنن الصلاة وهو دعاء الاستفتاح وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انواع عده من الاستفتاح اذا جاء العبد بوحد منها اجزاءه ذلك وكان ابو عبدالله احمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقدم قول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا الله غيرك - 00:01:13

على غيره من الانواع المؤثرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاقرار بالعبودية والاعتراف لله سبحانه وتعالى بكمال المحامد وتزييه عما لا يليق به من النقائص والعيوب من وجوه ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:01:39

في زاد المعاد وحال على غيره من كتبه لكن لا يشرع للعبد ان يجمع هذه الاستفتاحات في ذكر اكثـر من استفتاح واحد في صلاة واحدة بل هو ان تأتي بوحد في صلاة ثم بنوع اخر في صلاة ثم بنوع ثالث في صلاة ليحصل العمل بالسنة جمـعا - 00:01:59

وسينبه المصنف رحمه الله تعالى على فائدة العمل بالسنن المتعددة عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذه السنن هي التي يقال لها السنن المتعددة في موضع واحد يعني انها انواع نقلت عن النبى صلى الله عليه وسلم في محل - 00:02:24

واحد فنقل عدد من الصحابة عن النبى صلى الله عليه وسلم في محل الاستفتاح عده اذكار ان شئت حفظت واحدا منها فلازمه في كل صلواتك وهذه مرتبة كاملة وان شئت حفظت الانواع كلها فنوعت بينها - 00:02:43

بين صلاة وصلاة وهذه مرتبة اكمل ليحصل العمل بالسنة جمـعا. اما جمعها جمـعا فلا يشرع كما بينه ابو العباس ابن تيمية العبيـد رـحـمه الله تعالى في جواب له ونصره حفيـده بالتلـمـذـة ابو الفرج ابن رجب في قواعـده - 00:03:03

ثم يقول باسم الله الرحمن الرحيم بـاب الدعـوة. اذا استفتح المصـلي شرعت له سـنتـان اثـنـتان السنـنـ الاولـى ان يتـعودـ وـتـعـودـ النـبـىـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ رـحـمـةـ وـلـهـ عـلـىـ وـسـلـمـ وـسـلـمـ المـنـقـولـ بـالـطـرـقـ الحـدـيـثـيـةـ فـيـ السـنـنـ وـغـيرـهـ لـاـ يـثـبـتـ مـنـهـ حـدـيـثـ وـاحـدـ - 00:03:23

فـكـ الـاحـادـيـثـ المـرـوـيـةـ عـنـ النـبـىـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ وـسـلـمـ فـيـ الـاسـتـعـاـذـةـ فـيـ الصـلـاـةـ مـثـلـ اـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ مـنـ هـمـزـهـ وـنـفـخـهـ لـاـ يـثـبـتـ عـنـ النـبـىـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ وـسـلـمـ وـاـنـمـاـ تـثـبـتـ - 00:03:51

الاستعاذه بطريق النقل القرآني وهو نقل علماء القراءات وقد نقل علماء القراءات عن النبي صلى الله عليه وسلم انواعاً عده ذكرها ابن الجوزي رحمة الله تعالى في النشر وغيره اجمعها وهو الذي وقعت عليه الكلمة جمعاء بين القراء - 00:04:06
والفقهاء هو قول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ائتمارا بقول الله عز وجل فاذ قرأ القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم فهذا هو اللفظ المقدم كما قال الشاطبي في قصيده - 00:04:29

اذا ما اردت الدهر تقرأ فاستعد جهارا من الشيطان بالله مسجدا على ما اتي في النحل يسرا وان تزد لربك تنزيها فلست مجها. فالعبد له ان يستعيذ بهذا اللفظ الذي اتفق عليه. واذا اراد الزيادة فانه ينظر الى ما ذكره القراء ومنها اعوذ بالله السميع العليم - 00:04:48
من الشيطان الرجيم ومنها اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ومنها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم بالادغام وعدمه ثم اوجه اخرى ذكرها القراء والمقصود ان تعرف ان الاستعاذه الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما - 00:05:11
هي بطريق نقل القراءات لان القراءات متلقاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فالقراءة سنة ثابتة كما صح عن جماعة من السلف واما الاحاديث المروية بصفة صلاته صلى الله عليه وسلم في الاستعاذه فلا يثبت منها حديث - 00:05:31
وانما شرع للعبد ان يستعيذ في صدر صلاته لانه يدفع بذلك عدو الباطن عنه. فان المرء له نوعان من الاعداء احدهما عدو الباطن وهو الشيطان والثاني عدو الظاهر وهم شياطين الانس - 00:05:50

وقد دل القرآن الكريم على ان عدو الباطن يدفع بالاستعاذه بالله لانه لا سبيل للعبد اليه الا بالالتجاء والاعتصام الى الله اما عدو الظاهر من شياطين الانس فانه يدفع بالتالي هي احسن. كما قال تعالى ادفع بالتالي هي احسن - 00:06:11
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانهولي حميم. والى هذا المعنى اشار ابن الجوزي رحمة الله تعالى بقول شيطانك المغو عدو فاعتصم بالله منه والتجي وتعوذ وعذوك الانسي دار وداده تملكه وادفع بالتالي فاذا الذي - 00:06:33
اما السنة الثانية فهي البسمة بان يقول الانسان باسم الله الرحمن الرحيم ويقرأ الفاتحة والفاتحة سبع ايات اولها الحمد لله رب العالمين. واخرها غير المغضوب عليهم ولا الضالين ودليل ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي - 00:06:58
نصفها لعبدي ولعبدي ما سأله. يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي ويقول عبد الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي ويقول عبدي ويقول عبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي فاذا قال ايها نعبد واياك نستعين - 00:07:27

قال الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأله فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الاية قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأله. رواه مسلم فتبين بهذا الحديث ان اول الفاتحة الحمد لله رب العالمين. اذا استفتح الانسان ثم تعود ثم 00:07:47
بسمل وكل هذه سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه يشرع في ركن هو قراءة الفاتحة والفاتحة سبع ايات بلا خلاف بين اهل العلم قول الله عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. لكن - 00:08:06
علماء العد القرآني في عد السبع هذه من اين يبدأ فالعد الكوفي مثلا وهو الذي عليه رسم مصحف المدينة النبوية جعل رقم الاية الاولى بعد البسمة وهذا الحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم دل على ان البسمة ليست اية من الفاتحة - 00:08:25

وهي سبع بان تكون الاية الاخيرة في رسم مصحفنا مقسومة الى ايتين وهي قول الله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فتكون علامه الاية بعد قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم هذه الاية السادسة ثم التي تليها - 00:08:50
هي الاية السابعة وعلى هذا العد الحجازي وغيره. وهذا الحديث العظيم فيه بيان جلالة الفاتحة حتى ما الرب سبحانه وتعالى صلاة وجاء في الصحيحين من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:10
صلاه لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. وتأمل ما فيها من اسرار الخطاب بين الخالق والمخلوق ربى والمربوب وتودد الرب سبحانه وتعالى الى عبده بعد ان اظهر العبد حمده وثناء عليه وتمجيده - 00:09:30

الله عز وجل ما سأله وهداه الى الصراط المستقيم. واذا تأمل الانسان في اثناء قراءته الفاتحة تأمل معاني هذا الحديث اطمئن قلبه بالصلاوة وضاق حلاوتها ولامام الدعوة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رسالة نفيسة في تفسير سورة - 00:09:50
الفاتحة بسط فيها هذا المعنى كما ان له رسالة اخرى نفيسة اسمها مقاصد الصلاة طبعت باسم فضائل الصلاة ينبغي على المسلم ان يعنتي بقراءتها وهي وريقات يسيرة يعرف بها المرء قدر ذوق الصلاة والاقبال على الله عز وجل فيها - 00:10:10

اما البسمة فهي اية في كتاب الله ولكنها ليست اية من كل سورة. بل هي اية مستقلة يؤتى بها في كل سورة سوى سورة براءة. فانه ليس فيها بسمة وليس فيها بدل - 00:10:30

رويَتْ بِهَا بَدْلٌ خَلَافًا لِمَا يُوجَدُ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ يُكَتَّبُ عَلَى الْهَامِشِ عِنْدَ ابْتِداَءِ بِرَاءَةِ إِعْوَذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ مِنْ كِيدِ الْفَجَارِ مِنْ غَضْبِ
الْجَبَارِ الْعَزَّةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ. وَهَذَا خَطأً لِمَا يُصوَّبُ فِيهِ لَيْسُ فِيهَا بِسْمَةٍ وَلَيْسُ فِيهَا شَيْءٍ يَدْلِيلٌ عَلَى الْبِسْمَةِ - 00:10:43

وليس فيها شيء بدل الماضي يدل عليه. نعم. وليس فيها شيء بدل على البسمة. بعد أن بين المصنف رحمة الله تعالى أن البسمة ليست من

الله يحيى بن معاذ بن جعفر بن أبي إسحاق الشافعي

عليه وسلم او ان تكون باجتماع الخلفاء الراشدين - 00:11:27

المصطفى او باجتماع الراشدين الخلفاء. وقد اجتمع الصحابة رضوان الله عليهم على كتابة البسمة في كل سوء - 00:11:45

تعالى على ان سورة التوبه لا تستفتح ببسمة ولا ببدل عنها. وإنما اذا اراد القارئ ان - 00:12:05

طه فإنه يستعيد. أما ما يوجد في بعض المصاحف القديمة من كتابة اعوذ بالله من النار ومن كيد

النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن احد ممن سبقه القراءة سنة متبعة - 00:12:25

وَإِذَا دَرَأَ الْمُحْكَمَ رَحْمَةً لِلَّهِ فَعَلَى هَذِهِ سُنَّةٍ كُلِّيَّةٍ فَرَأَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ أَوْ مُهَمَّدٌ

ثلاث سنن تكون قبلها وسنة تكون بعدها فاما السنن التي تكون قبلها فهي قراءة دعاء الاستفتاح والاستعاذه والبسملة واما السنن التي

تتبعها فهی قول امین وفائدة معرفة هذا ان تعلم انك اذا دخلت - 00:13:17

في صلاة جهرية والامام يقرأ في سورة وانت مأمور على الصحيح بان تقرأ الفاتحة فانه لا يشرع لك حينئذ ان اتي بهذه السنن لان الاستماع الى قراءة الامام واجب والواجب لا يسقط الا بواحد. فانما تكتفي بقراءة الفاتحة فقط من قول الحمد لله رب العالمين الى ولا الصالين - 00:13:44

ولا تأتي بالسن المتقدمة عليها ولا السنة اللاحقة لها لأن السنة لا تشغل عن واجب ثم يقرأ بعد ذلك سورة ينبعي ان تكون في المغرب غالباً تقع في مفهوم الفخر بوطه مفهوم الناقة باسم اطا و المفهوم اماماً قاف ما خدمة قا اعزم زيد بن الزناس - 13:14:00

سمي يوم في الصال لكثره فواصله وطوال المفصل من قاف الى عم واواساطه من عم الى الضحى. بعد ان ذكر المصنف رحمه الله

تعالى قراءة الفاتحة ذكر ان مما يسن بعدها ان يقرأ الانسان سورة والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم قراءته - 00:14:37

غالبا بخصال مفصل في المغرب وبطواله في الفجر وب بواسطته في باقي الصلوات وسمى المفصل مفصلا لكثره فواصله يعني مواضع الفصل بين الآيات وقد اختلف أهل العلم في تقديم المفصل على اقوال ارجحها ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى تبعا لغيره من ان المفصل يبدأ من سورة قاف - 00:14:57

ثم هذا المفصل ينقسم الى ثلاثة اقسام. فالقسم الاول طوال المفصل وهو من قاف الى سورة عنا والقسم الثاني او ساطة وهي من سورة عم الى الضحى والقسم الثالث قصار المفصل وهو - 00:15:24

من سورة الضحى الى اخر القرآن الكريم وقد اشرت الى هذه الاقسام الثلاثة بقولي مفصل القرآن فابدأه من غافل لي عمن لو ولو زكر

واوسط الى الضحى انتهاؤه ثم القصار بعدها ختامه - 00:15:47

ولا بأس بل من السنة ان يقرأ الانسان احيانا بطوال مفصل. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ في المغرب والمرسلات رواه البخاري ومسلم بعد ان يقرأ السورة مع الفاتحة - 00:16:11

يرفع يديه مكبرا ليركع ويضع يديه على الركبتين مخرجتي الاصابع. ويجافي عضديه عن جنبيه ويسمى ظهره برأسه فلا يقوسه قال عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رکع لم يشخص رأسه ولم يصوره ولكن بين ذلك رواه احمد - 00:16:26
مسلم وابو داود. اذا قرأ المصلی السورة التي تلي الفاتحة فانه يتھيأ للركوع ويكون ذلك با ان يرفع يديه الى الموضعين الذين سبق ذكرهما في رفع يديه حذو منكبيه او الى - 00:16:46

فروع اذنيه ثم يكبر ليركع ويضع اليدين على الركبتين كانه قابض عليهم بهذه الصفة ويفرج اصابعه ويجافي عضديه عن جنبيه فلا تكونوا عضداه موضوعتين ازاء جنبيه الا ان يتضايقا الصفو عن ذلك فلا بأس لشدة الزحام كما يتافق احيانا في - 00:17:04
مجامع العظيمة في مكة المكرمة. اما مع السعة فان العبد مأمور با ان تكون صلاته كصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رکع وضع يديه على ركبتيه قابضا على الركبتين مفرجا اصابعه - 00:17:34

عليهما مجابيا عضديه عن جنبيه. ثم يسمى ظهره برأسه فلا يقوسه يعني لا يرفعه رفعا شديدا ولا يصوبه تصويبا شديدا بل يكون مستقرا مستويا رأسه وظهره على زاوية واحدة. اما ما يفعله بعض الناس من ارتفاع الرأس على هذه الصفة او من خفض الرأس على - 00:17:54

هذه الصفة مبالغة بالركوع فكل هذا خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم التي جاءت في حديث عائشة المذكور هنا وهو مروي في صحيح صحيح مسلم ويقول سبحان رب العظيم رواه احمد وابو داود يكررها ثلاث مرات. اذا رکع المصلی - 00:18:22
فإن مما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول في هذا المحل سبحان رب العظيم ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المحل شيئا اثنان يذكرهما - 00:18:41

كثير من الفقهاء الاول زيادة وبحمده فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه زاد وبحمده بل الاحاديث التي فيها زيادة الحمد ضعيفة لا تثبت والامر الثاني التكليل ثلاث مرات فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تقييد قوله بثلاث مرات ولذلك - 00:18:54

صحته ابو عبد الله ابن القيم رحمه الله تعالى بل المصلی ان يأتي بما شاء منها ما دام راكعا فلك ان تقولها مرتان
ولك ان تقولها ثلاث ولك ان تقولها اكثر من ذلك - 00:19:18

ما دمت راكعا. ويقول ايضا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. رواه البخاري. رواه البخاري ومسلم. فهو حديث متفق عليه فينبغي ان يعزى الى الكتابيين معا ويقول ايضا سبوح قدوس رب الملائكة والروح. هذا الذكر ذكر من الاذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرکوع - 00:19:36

فيه ضبطان اثنان الاول فتح السين والكاف سبوح قدوس بفتح السين او يقول سبوح قدوس - 00:20:01
الانسان صاغ له ان يقول سبوح قدوس بفتح السين او يقول سبوح قدوس - 00:20:01

بضم السين والكاف ويكثر من تعبد الله سبحانه وتعالى سبحانه لما ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاما الرکوع فعظموا فيه الرب ثم يرفع رأسه قائلا سمع الله لمن حمده. رواه البخاري ومسلم رافعا يديه الى حذو منكبيه او الى فروع اذنيه. اذا انقضى الرکوع - 00:20:24

شرع للمسلم ان يرفع رأسه ويقول في اثناء رفعه معاصرها بين القول والفعل سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه على الصفتين اللتين تقدمتا وقد مر بنا الان ثلاث مواضع ترفع بها - 00:20:51

اليدين على هذه الصفة اولها حال استفتاح الصلاة في تكبيرة الاحرام وثانيةها حال الهوية الى الرکوع وثالثها حال الرفع من الرکوع
ومما ينبه اليه لفت النظر الى ما سبق ذكره من انه يعاصر بين القول والفعل والمعنى انه يقرن قوله ب فعله فاذا - 00:21:10

بدأت في الرفع من الركوع تبدأ في قول سمع الله لمن حمده ثم تتم هذه الجملة قبل ان تصل الى القيام لأن هذه الجملة ليس محلها ان تقولها وانت قائما، فما يفعله بعض الائمة من قوله سمع الله - [00:21:36](#)

ثم تجد اكتر هذا الذكر يقولونه حال القيام. بل منهم كما رأينا من يرفع من الركوع ثم يقول سمع الله لمن حمده هذا خلاف الم مشروع عن النبي صلى الله عليه وسلم بل ذهب بعض الفقهاء الى ابطال الصلاة اذا اتفقت هكذا وفي الابطال نظر لكن المقصود - [00:21:56](#) ان العبد ينبغي له ان لا يتتساهم حتى يقوم بالكلية ولم يستتم هذا الذكر. كما انه لا يشرع ان تقوله وانت راكع فما يفعله بعض الائمة من قوله سمع الله ثم يتمه وهو صاعد هذا خلاف السنة. فتقوله في الحال التي تكون في - [00:22:16](#) فيها متنقلا بين الرفع من الركوع الى قبل الحال التي تكون فيها قائما بعد الركوع - [00:22:36](#)